دور المنافذ الجنوبية البرية في التنمية الاقتصادية العراقية

أ.د.أسعد عباس هندي الاسدي

الباحثة:سهيلة صبيح ناصر
جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

المُستخلص:-

يرتبط العراق بجوار جغرافي مع دولة الكويت وجمهورية إيران الإسلامية عن طريق منافذه' البرية وهي منفذ سفوان الرابط بينه' وبين دولة الكويت ، ومنَفَذي الشلامجة والشيب الرابط بين العراق وجمهورية إيران الإسلامية .لهذه المنافذ دور كبير في عملية التنمية الاقتصادية إذ يوجد ارتباط وثيق بينهما في كل إبعادها المادية والمعنوية ، كون المنافذ البرية الجنوبية تعمل على تجهيز عناصر التنمية الاقتصادية بكل ما تحتاج اليه من مستلزمات الإنتاج من الآلات والمكائن والمعدات ، فضلاً عن كونها مصدراً لجميع البضائع المستوردة زراعية كانت او صناعية او تجارية ،كما انه يمد عناصر التنمية بالموارد المالية التي يحتاجها للنهوض بمختلف قطاعاتها ، فضلاً عن دعم ميزانية الدولة والنهوض بالاقتصاد الوطني ، وشهد الإقتصاد العراقي تدهوراً مستمراً نتيجة للسياسات الإقتصادية الخاطئة والحروب التي مر بها والحصار الإقتصادي الذي أوقف معظم منشاته الإقتصادية الإنتاجية والخدمية بشكل كلي أو جزئي مما أدى إلى استنزاف الموارد المالية للبلد وتحطيم البني التحتية فضلاً عن الإهمال والاستخدام غير المناسب مما يزيد عن عشرين عاماً

The Role Of Land Ports In The Economical Developmen Of Iraq

Prof. As'ad Abbas Hindi Al Asadi (Ph.D) (Ph.D Candidte) Suhaila Sabeeh Nasir
College of Education for Human Sciences /Dept. Of Geography

Abstract

Iraq has geographical connections with Kuwait and the Islamic Republic of Iran via his land ports of Safwan (linking it with Kuwait) and Shalamcha and Sheeb (linking it with the Islamic Republic of Iran).

These have great role in the economical development because there is a close connection between the two specially in terms of finance, as land ports provide economical development with the elements required (tools, equipment, machines, etc.). Furthermore, they are the source of all goods imported for agriculture, industry, and commerce.

Land ports, also, enhance the national budget by providing it with finance needed for development in various sectors. Iraqi economy has witnessed continuous deterioration due to the wrong economic strategies, wars and blockade that has brought most of its economic and productive establishments to a halt totally or partially leading to the depletion of financial resources and destruction of infra-structures in addition to neglect and improper use that has lasted over twenty years.

المقدمة:.

يمتلك العراق عدد من المنافذ البرية والتي تربطه مع دول الجوار ومنها جمهورية ايران الإسلامية ودولة الكويت . وقد مارست تلك المنافذ دورها في تجارة العراق الخارجية خاصة تلك الواقعة في الجزء الجنوبي من العراق ،اذ يرتبط العراق بجمهورية ايران الإسلامية بحدود برية عن طريق منفذي الشلامجة والشيب وكذلك يرتبط مع دولة الكويت عن طريق منفذ صفوان الحدودي ولهذه المنافذ دور واهمية اقتصادية كبيرين من خلال دعمها لميزانية الدولة بالعوائد المالية والذي بدورها تقوم بدعم جميع القطاعات الإقتصادية للدولة لذلك تعتبر ركيزة اساسية من ركائز التقدم الإقتصادي.

مشكلة البحث:-

تتلخص مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

- ما هي أهمية المنافذ البرية الواقعة في الجزء الجنوبي من العراق ؟
- هل للمنافذ البرية الجنوبية دور في التنمية الإقتصادية ؟

أهمية البحث :-

للمنافذ البرية الحدودية الواقعة في الجزء الجنوبي من العراق مكانة مهمة في تجارة العراق ودعمها للقطاعات الإقتصادية وجاءت تلك الأهمية لما تتمتع بها تلك المنافذ من موقع استراتيجي مهم .

هدف البحث:-

يهدف البحث إلى بيان الأهمية الإقتصادية للمنافذ البرية الواقعة في الجزء الجنوبي من العراق ودورها في دعمها للقطاعات الإقتصادية.

التحديد الزماني والمكاني للبحث:-

حدد البحث بمدة زمنية معينة وهي عام ٢٠١٦ اما الحدود المكانية التي تضمنها البحث هي المنافذ البرية الواقعة في الجزء الجنوبي من العراق.

فرضية البحث:-

ينطلق البحث من فرضية رئيسية إن للمنافذ البرية الواقعة في الجزء الجنوبي من العراق أهمية كبيرة في عملية التنمية الاقتصادية العراقية وعلى القطاعات الإقتصادية(الزراعية _الصناعية والتجارية).

ولأثبات صحة الفرضية جاءت الدراسة بالشكل التالي:-

١-التنمية الزراعية:-

للمنافذ البرية الجنوبية في الجزء الجنوبي دور مهم في تنمية القطاع الزراعي ذلك من خلال عملية التبادل التجاري الزراعي الذي يمر عبرها من خلال توفير المنتجات الزراعية المختلفة وخاصة لسكان المنطقة الجنوبية التي اصبحت تعتمد اعتمادا كليا على ما يدخل عبر تلك المنافذ من البضائع والسلع الزراعية المختلفة المناشئ والتي لا يمكن ان تتم بدون تلك المنافذ في توفيرها الى المستهلك خاصة قبل وبعد عام ٢٠٠٣ لتذبذب الانتاج الزراعي بسبب الظروف السياسية التي تعرض لها البلد وما ترتب على

ذلك من إحداث تغيرات جذرية بالنواحي الإقتصادية والسياسية وخاصة القطاع الزراعي[i].

يعتبر القطاع الزراعي من أهم القطاعات ذات القيمة المضافة العالية ويعد احد ركائز التنمية الإقتصادية والإجتماعية للعديد من الدول نامية كانت ام متقدمة ، لذا تعد التنمية الزراعية من الاهداف الرئيسة التي تسعى لتحقيقها البلدان ومنها العراق ، لما لها من اثار متزايدة في توفير الغذاء للسكان الذي اصبح يتزايد بشكل ملحوظ فتنمية القطاع الزراعي وانتاج المحاصيل الزراعية اصبح ضرورة وذات اهمية تتجلى باعتبار الغذاء البشري الرئيسي[ii] لذلك يتجلى دور المنافذ البرية الجنوبية في تنمية القطاع الزراعي من خلال توفير المنتجات الزراعية المختلفة من الآلات الزراعية ، فضلاً عن الاسمدة والبذور المحسنة من جميع الدول المختلفة العربية والعالمية والذي يعجز القطاع الزراعي في البلد في توفيرها، وذلك بسبب تدني مستويات الانتاج نتيجة للظروف السياسية التي مربها العراق وما ترتب عليه من عقوبات دولية هذا من جانب ومن جانب اخر اخذ البلد بالاهتمام بالجوانب العسكرية واهمال القطاع الزراعي طيلة العقود السابقة بصورة كبيرة[iii]، وعزوف الكثير من المزارعين عن الزراعة وذلك لانفتاح البلد اقتصاديا على مختلف دول العالم واتباع سياسية الاستيراد في توفيرها [iv] وكذلك اعتماد البلد على بيع سلعة ريعية(النفط) الذي قتل كل النشطات الاقتصادية زراعية –صناعية – تجارية مما ادى الى اهمال القطاه الزراعي وتوجه المزارع للحصول على افضل دخل من الزراعة لعمله في قطاع النفط . وكما موضحة في جدول رقم (١) وشكل رقم (١) اذ احتلت جمهورية ايران الإسلامية المرتبة الاولى قي كمية الواردات الزراعية الداخلة عبر هذه المنافذ الى العراق بنسبة (٢٨,٩%) ثم دولة الكويت بنسبة بلغت (٢٠,٧%) ثم السعودية بنسبة بلغت (٧,٨%) في حين احتلت الدول الاخرى نسب لا تتجاوز (١٠%) من مجموع الواردات الداخلة للبلد .

جدول رقم(١)

واردات القطاع الزراعي الداخلة عبر المنافذ الجنوبية لعام ٢٠١٦

الدولة	الواردات الزراعية	النسبة
جمهورية ايران الاسلامية	٢١,٤٠٠	٢٨,٩
الكويت	١٥,٣٣٥	٢٠,٧
السعودية	٥,٩٠	٧,٨
الامارات	٤,٨٠	٦,٥
قطر	٤,٩٥٠	٦,٥
فيتنام	٢,٨٢٠	٤
افريقيا	٣,٦٠٠	٤,٨
ماليزيا	٣,٢٥٠	٤,٤
سريلانكا	٣,٥٠٠	٤,٨
الهند	٢,٩١٦	٤
تايلند	٢,٣٢٤	٣,١

فلبين	٣,٣١٦	٤,٥
المجموع	٧٤,١١١	١٠٠

المصدر- من عمل الباحثين بالاعتماد على :-

١-مديرية احصاءات التجارة ، قسم الاحصاء ، بيانات غير منشورة .

٢- جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، قسم الاحصاء التجاري ، بيانات غير منشورة للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٦)

٣- جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، التقرير السنوي للاستيرادات ،٢٠١١، (ص٤-١١) .

٤-جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، البنك المركزي العراقي.

شكل رقم(١)

التوزيع النسبي لواردات القطاع الزراعي الداخلة عبر المنافذ الجنوبية لعام ٢٠١٦

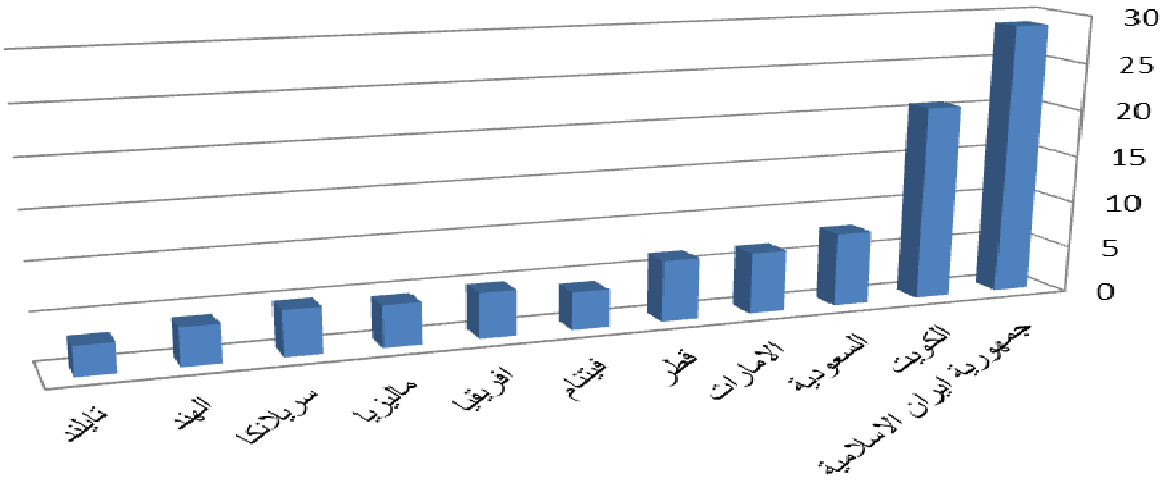

المصدر: جدول رقم(١)

٢- التنمية الصناعية:-

للمنافذ البرية العراقية في الجزء الجنوبي دور مهم في التنمية الصناعية من خلال سد العجز من السلع الصناعية خصوصا بعد عام ٢٠٠٣ وما رافقه من توقف لأغلب المصانع والمعامل في البلد خصوصاً في جنوب العراق لذا تعد التنمية الصناعية العامل الأكثر تأثيراً وسرعة في مجال التنمية مقارنة بالأنشطة الإقتصادية الاخرى ، اذ تعد من المرتكزات الرئيسة التي تحظى بتأثيرات بارزة في جوانب التنمية والتخطيط الاقليمي كما تسهم في تحقيق اهداف استراتيجية هامة في القطر[٧] ، حيث اتصف القطاع الصناعي في الجزء الجنوبي من العراق بشكل خاص بتدني مستوى الانتاج وسوء نوعيته وعجزه في مواكبة التطورات التكنلوجية العالمية بل وانعزاله عنها بسبب السياسات الاقتصادية العشوائية غير المخططة ، وقد عزز من تراجع اداء هذا القطاع الاستيراد التجاري المفتوح للسلع الصناعية من مختلف

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

الدول والمناشئ كما موضح في جدول رقم (٢) وشكل رقم(٢) حيث احتلت جمهورية ايران الإسلامية والصين المرتبة الاولى في كمية الواردات الصناعية الداخلة الى البلد عبر منفذي الشلامجة والشيب بنسبة بلغت (٨,٨%) ودولة الكويت المرتبة الثانية بنسبة بلغت (٨%) عبر منفذ صفوان اما بقية الدول احتلت نسب لا تتجاوز والصين ٨% من كمية الواردات الصناعية التي استدعت الحاجة الضرورية لاستيرادها عبر المنافذ البرية الجنوبية التي بدورها تعمل على سد النقص الحاصل في البضائع والسلع الصناعية في القطاعي الخاص والعام داخل العراق لتذبذب الانتاج الصناعي في البلد ولذلك اعتمد على استيراد جميع مستلزمات الانتاج الصناعي من الآلات والمكائن والمعدات وهي غير خاضعة للتقييس والسيطرة النوعية. وبشكل عام تسعى الدولة الى خلق قطاع صناعي قادر على المساهمة في الناتج المحلي عن طريق توجيه الاستثمارات المحلية والاجنبية الى هذا القطاع وخاصة الصناعات التي يمكن ان تحل محل الواردات لتشجيع الاستثمارات الاجنبية من خلال توفير البيئة المناسبة لإنتاج صناعي متنوع .

جدول رقم(٢)

واردات القطاع الصناعي الداخلة عبر المنافذ الجنوبية لعام ٢٠١٦

الدولة	الواردات الصناعية	النسبة %
الكويت	٣,١٩١	٨
جمهورية ايران الاسلامية	٣,٤٩٠	٨,٨
كينا	٢,٥٧٢	٦,٤
تركيا	١,٩٠٥	٤,٨
اليابان	٣,١٩٦	٨
المانيا	٢,٣١٣	٥,٩
الصين	٣,٤٨٢	٨,٨
هولندا	١,١٢١	٢,٨
الدنمارك	٢,٢٧٤	٥,٨
سويسرا	١,٥٩٣	٤
فرنسا	٢,٨٠١	٧
استراليا	١,١٣٢	٢,٨
الولايات المتحدة	١,٤٢١	٣,٦
كوريا الجنوبية	١,١٠٠	٢,٨
الاتحاد الاوربي	٢,٣٣٠	٥,٩
البرازيل	٣,٣١٤	٨,٣
السعودية	٢,٥١٣	٦,٣

المجموع	٣٩,٧٤٨	١٠٠

المصدر :- من عمل الباحثين بالاعتماد على

١-مديرية احصاءات التجارة ، قسم الاحصاء ، بيانات غير منشورة ،٢٠١٦.

٢-جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، قسم الاحصاء التجاري ، بيانات غير منشورة للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٦) .

٣-جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، التقرير السنوي للاستيرادات ، ٢٠١١ ، ص٤-١١.

٤-جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، البنك المركزي العراقي .

شكل رقم(٢)

التوزيع النسبي لواردات القطاع الصناعي الداخلة عبر المنافذ الجنوبية لعام ٢٠١٦

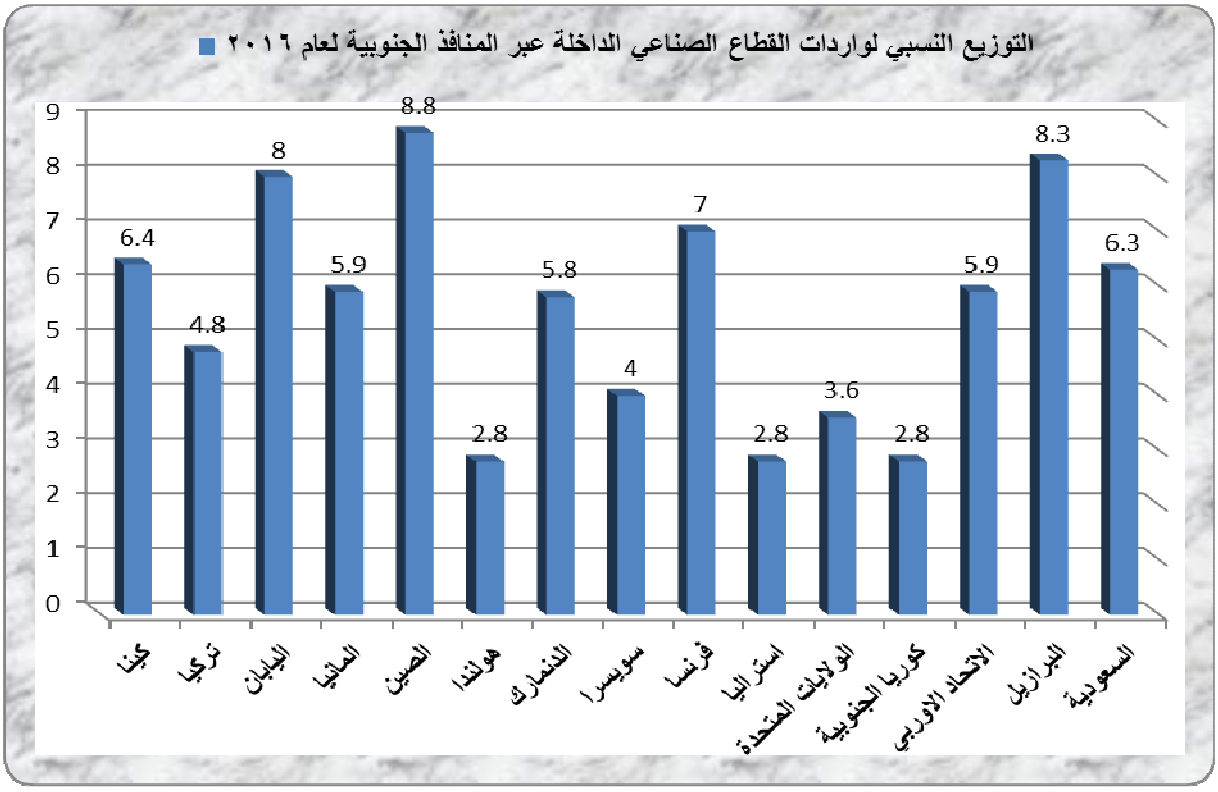

المصدر- بيانات جدول رقم(٢) .

٣-التنمية التجارية:-

للمنافذ البرية الجنوبية دور كبير في التنمية التجارية للبلد من خلال تأمين البضائع التجارية والسلع المستوردة لسد احتياجاتهم المختلفة كونه الوسيلة الرئيسة في التبادل التجاري الدولي حيث تكمن اهمية المنافذ البرية الجنوبية على عملية التنمية التجارية من خلال التبادل التجاري الدولي عن طريق تلك المنافذ التي تربط العراق بالدول المجاورة بطرق برية ولها دور اساسي من خلال قيمة الواردات للبضائع والسلع العامة المستوردة من البلدان المختلفة كما موضحة في جدول رقم (٣) وشكل رقم(٣) حيث احتلت دولة الكويت المرتبة الاولى في قيمة الواردات التجارية الداخلة للبلد وبنسبة بلغت (١٨,٧%) ثم

جمهورية ايران الإسلامية بنسبة بلغت (١٥%) والسعودية (٧%) اما بقية الدول فلا تتجاوز قيمة الواردات التجارية الداخلة للبلد (٦%) عبر المنافذ الجنوبية . التي تعتبر حلقة وصل بين السوق العراقية وبين الاسواق العربية والعالمية ،اذ تعتبر الركيزة الاساسية في حركة التبادل التجاري وتكمن اهمية تلك المنافذ عن كونها طرق برية مهمة تربطنا مع الدول المجاورة (الكويت والجمهورية الايرانية الإسلامية) بطريقة مباشرة او غير مباشرة حيث تمتلك هذه الدول قاعدة اقتصادية ذات جدوى اقتصادية مهمة ،ومن خلال تلك المنافذ البرية تدخل البضائع التجارية ومنها السيارات خاصة عن طريق منفذ صفوان وبأنواع مختلفة منها السيارات الانتاجية والصالون وكذلك يتمثل التبادل بالحاويات التي تحتوي على بضائع مختلفة وكذلك الادوات المنزلية والاثاث والملابس بأنواعها .

جدول رقم(٣) الواردات التجارية الداخلة عبر المنافذ الجنوبية لعام ٢٠١٦

الدولة	الواردات التجارية	النسبة	الدولة	الواردات التجارية	النسبة
الكويت	٦,٤٢٣	١٨,٧	هولندا	٩٠٠	٢,٦
جمهورية ايران الاسلامية	٥,١٣٢	١٥	الدنمارك	٧٥٠	٢,٢
السعودية	٢,٢٧٠	٧	سويسرا	٨٠٠	٢,٣
مصر	١,١٤٠	٣,٣	فرنسا	٧٣٠	٢,١
البحرين	١,١٣٠	٣,٣	ماليزيا	٩٥٠	٣
قطر	١,٣٠٢	٤	الهند	١,٦٣٦	٥
الامارات	١,٩٠٠	٥,٥	تايلندا	١,٠٩٣	٣,٢
كينا	١,١٠١	٣,٢	البرازيل	١,٢٨٠	٣,٧
تركيا	١,٢٥٠	٣,٦	الولايات المتحدة	١,٥١٦	٤,٤
اليابان	١,١٤١	٣,٣	كوريا الجنوبية	٨١٨	٢,٤
المانيا	١,١٠٠	٢,٢			
المجموع	٣٤,٣٦٢				**%١٠٠**

المصدر:- من عمل الباحثين بالاعتماد على :-

١-مديرية إحصاءات التجارة ، قسم الاحصاء ، بيانات غير منشورة ،٢٠١٦.

٢-جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، قسم الاحصاء التجاري ، بيانات غير منشورة للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٦) .

٣-جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، التقرير السنوي للاستيرادات ، ٢٠١١ ، ص٤-١١.

٤-جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، البنك المركزي العراقي .

شكل رقم(٣)

التوزيع النسبي للواردات التجارية الداخلة عبر المنافذ الجنوبية لعام ٢٠١٦

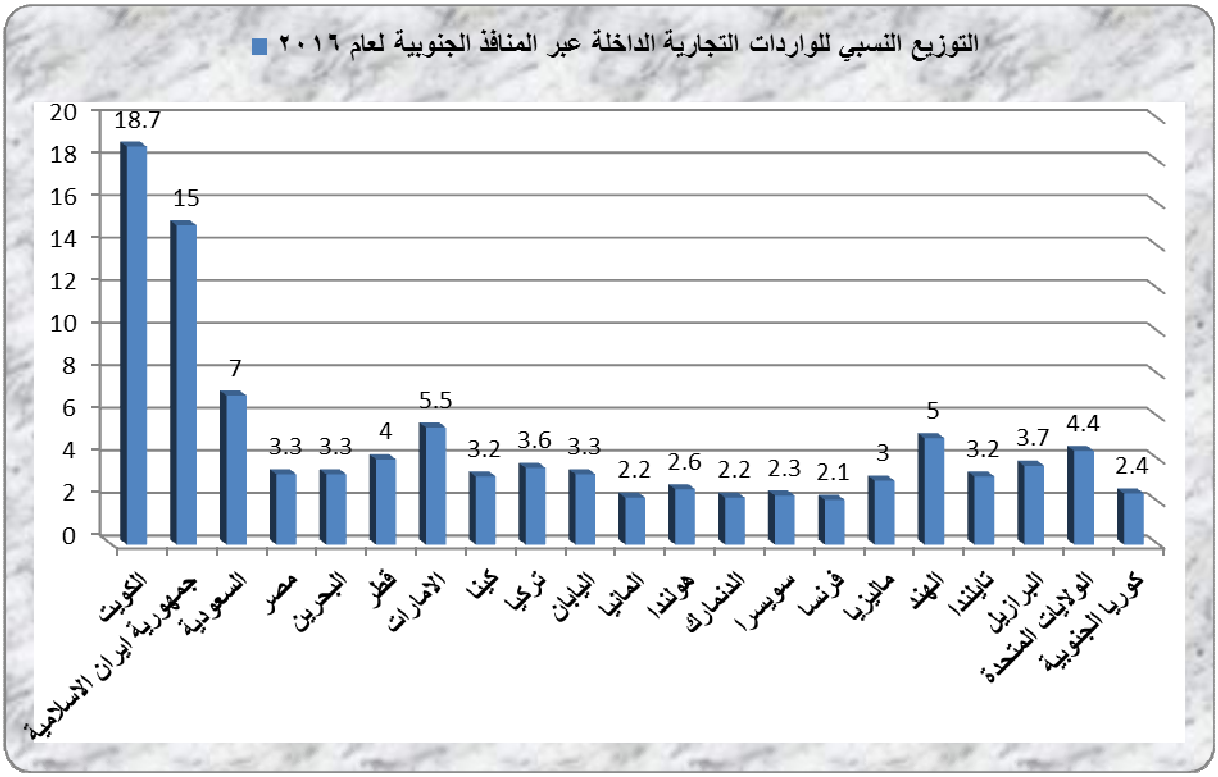

المصدر – بيانات جدول رقم (٣) .

الاستنتاجات

١–يرتبط العراق بجوار جغرافي عن طريق حدوده البرية اذا يرتبط مع دولة الكويت عن طريق منفذ سفوان ويرتبط مع جمهورية ايران الإسلامية عن طريق منفذي الشلامجة والشيب .

٢–ان التنمية الاقتصادية هي عملية الارتقاء بالمكونات الجغرافية المتاحة وعملية تغير بناء امن لصالح الانسان وعلى ضوء ذلك ان للمنافذ البرية دورٌ كبير في التنمية الاقتصادية .

٣–لها اهمية كبيرة في ا لقطاع الزراعي من خلال توفيرها للمنتجات الزراعية المختلفة من الآلات والمعدات ، فضلاً عن توفير الاسمدة المحسنة والذي يعجز القطاع الزراعي في البلد عن توفيرها .

٤–اصبح العراقُ سوقاً منافساً للأسواق العالمية والعربية، وذلك عن طريق ما تدخل اليه من بضائع زراعية وصناعية عن طرق منافذه البرية الرابطة مع دول الجوار .

٥– ساهمت في تنمية القطاع الصناعي عن طريق السلع المارة عبر منافذها ، والتي تسعى الدولة الى خلق قطاع صناعي قادر على المساهمة في الناتج المحلي عن طريق توجيه الاستثمارات المحلية والاجنبية الى هذا القطاع .

٦– لقد ساهم التطور الصناعي وارتفاع القدرة الشرائية وتحسين مستوى المعيشة وتطور وسائل النقل في فرض اشكال جديدة للتبادل التجاري ، مما يتطلب توفير المواد الغذائية والصناعية .

٧–تأتي دولة الكويت وجمهورية ايران الإسلامية في مقدمة الدول المصدرة للعراق .

التوصيات :-

١- ان المنافذ البرية الواقعة في الجزء الجنوبي من العراق ذات اهمية اقتصادية كبيرة لذا يجب ان تتولى الدولة الاهتمام الكبير لها .

٢- الدعم الزراعي والصناعي وتنمية القدرة المحلية للوصول الى الاكتفاء الذاتي والذي يقلل من سلبيات الاعتماد على السلع المستوردة .

٣- تنمية الموارد الطبيعية والبشرية للوصول الى الاكتفاء الذاتي ومن ثم التكامل الاقتصادي للتقليل من الاعتماد على الاستيراد من الخارج وتحقيق الامن الغذائي والصناعي في البلد مما يدعم قوة الدولة .

الهوامـــــــش

(١) اسعد عباس هندي الاسدي ، اثر النقل العراقي في التنمية الاقتصادية ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، العدد الثاني ، المجلد الثاني والاربعون ، ٢٠٠٧ ، ص٢٤٨

(٢) محمد كشيش خشان وحسين جعاز ناصر، تحليل مكاني لتنمية الزراعية في قضاء الشامية ، مجلة البحوث الجغرافية ،العدد(٢٢) ، ٢٠١٣، ص٦٧.

(١) راشد عارف رشيد ، الأهمية الاقتصادية للموانئ العراقية كأحد فروع قطاع النقل وعلاقاتها التشابكية بالأقطاعات الأخرى ، شعبة الدراسات ، وزارة التخطيط ، ١٩٩٢، ص٧٢.

(٢) هاشم نوار جليل ، سوسن صبيح حمدان ، التحديات المستقبلية لمشكلة المياه في العالم العربي ، دار الكتب العلمية ، بغداد ،٢٠١٤ ، ص٦٧.

(١) محمد جواد عباس شبع ، التنمية الصناعية والتخطيط في محافظة النجف الاشرف ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ٢٠١٥، ص٤.

المصـــــــــادر :-

أولا : الكتب والمجلات

١- اسعد عباس هندي الاسدي ، اثر النقل العراقي في التنمية الإقتصادية ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، العدد الثاني ، المجلد الثاني والاربعون ، ٢٠٠٧ .

٢- راشد عارف رشيد ، الاهمية الإقتصادية للموانئ العراقية كأحد فروع قطاع النقل وعلاقاتها التشابكية بالأقطاعات الاخرى ، شعبة الدراسات ، وزارة التخطيط ، ١٩٩٢.

٣- محمد جواد عباس شبع ، التنمية الصناعية والتخطيط في محافظة النجف الاشرف ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ٢٠١٥.

٤- محمد كشيش خشان وحسين جعاز ناصر، تحليل مكاني لتنمية الزراعية في قضاء الشامية ، مجلة البحوث الجغرافية ،العدد(٢٢) ، ٢٠١٣ .

٥- هاشم نوار جليل ، سوسن صبيح حمدان ، التحديات المستقبلية لمشكلة المياه في العالم العربي ، دار الكتب العلمية ، بغداد ،٢٠١٤.

ثانيا : التقارير والنشرات السنوية الرسمية :

١-تقرير، وزارة التجارة، مديرية إحصاءات التجارة ، قسم الاحصاء ، بيانات غير منشورة .
٢-تقرير، جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، البنك المركزي العراقي.
٣-تقرير، جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، التقرير السنوي للاستيرادات ٢٠١١.،
٤-تقرير، جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، قسم الإحصاء التجاري ، بيانات غير منشورة للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٦)
٥-تقرير، جمهورية العراق ،وزارة التخطيط ، المديرية العامة للحسابات القومية ، تقديرات الناتج المحلي الإجمالي، الدخل القومي ،٢٠٠٣ .

العدد ٣ (أ) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية